[65] ظرنا في الاثار المختلفة فيهما وما يصح به معرفتهما فوجدنا الاجماع من اهل النقل على ان رسول ا (ص) قد كان زوج هاتين المرأتين المنسوبتين عند العوام إليه في الجاهلية من ابي العاص بن الربيع ومن عتبة بن ابي لهب فكانت زينب عند ابي العاص ودخل بها وهي في منزله وكانت رقية متزوجة بعتبة بن ابي لهب ولم يكن دخل بها وهي في منزله فلما اظهر رسول ا ص دعوته ودعا الى نبوته وظهرت عداوة قريش له على ذلك قالت قريش لعتبة ابن ابي لهب طلق رقية بنت محمد حتى نزوجك بمن شئت من نساء قريش ففعل ذلك، وقالوا لابي العاص مثل ذلك فلم يفعل وقال ما اريد باهلي بدلا فبقيت زينب عنده على حالها ودعا رسول ا (ص) على عتبة بن ابي لهب بان يسلط ا عليه كلبا من كلابه فاستجيب دعوته فيه فاكله الاسد في طريق الشام وهو مع السفر في العير فان قريشا كانت تخرج العير في كل سفرة لهم مع رئيس من رؤسائهم فوقعت النوبة على عتبة فامتنع أبو لهب من اخراجه في العير وقال ان محمدا دعا عليه وانه لم يدع في شئ الا كان كذلك وانا خائف من دعوته عليه من جهة ا. سد فقال اهل العير الذين خرجوا معه نحن نحفظه حفظا لا يصل إليه الاسد ابدا فاطلق له الخروج، قال وكيف تصنعون قالوا نجعل الابل مثل الحلقة ثم نجعل من داخلها الجواليق كذلك مثل الحلقة ثم يبت ؟ نحن حوله من داخل الجواليق ونجعله في وسطنا فمحال ان يصل إليه الاسد عند ذلك، واطلق له الخروج معهم فكانوا يفعلون كذلك في طريقهم فاقبل إليهم الاسد ليلة من الليالي فتخطى الابل والجواليق والقوم جميعا حتى صار إليه فاخذه من وسطهم فاكله فاشتدت عند ذلك عداوة أبي لهب لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وكانت زينب عند ابي العاص وهو كافر فلما هاجر رسول ا (ص) الى المدينة وكانت بينه وبين قريش اسر أبو العاص بن الربيع فيمن اسروا من قريش وهي وقعة يوم بدر، ثم وقع الفداء على الاسرا، فبعث كل
